بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

انبهر الأدباء والمؤرخون بوصف نساء الاندلس وما تمتعن من جمال وتباينت درجة اعجابهم بين الحقيقة والخيال والواقعية الأدبية ، لدرجة ان من النصوص ما تلهب المشاعر وتنبض القلوب في دقة التأكيد على معالم الانوثة عند المرأة بعيداً عن الخجل والحياء والصفة والعادات والتقاليد وكأن الأديب والمؤرخ قد تمتع وتلذذ بهن وخصوصا الإفرنجيات والبشكنيات في الثغر الأندلسي الاعلى والاقصى ، وكانت الصراحة واضحة عند كتابات الأدباء والمؤرخين وكأنهم يهدفون الى دعاية إعلامية للمرأة الأندلسية بتفوقها بالجمال. إن غالبية حكام الأندلس كانوا يفضلون النساء الشقراوات وكما اشار ابن حزم القرطبي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٥ م) وأكدبقوله : "وأما جماعة بني مروان ... فهم مجبولون على تفضيل الشقرة ، ولا يختلف في ذلك منهم مختلف ، وقد رأيناهم ورأينا من وراهم من لدن دولة الناصر الى الآن فما منهم إلا اشقر ، نزاعاً الى امهاتهم ، وحتى صار ذلك فيهم خلقة".(١)

انصرف نخبة من الأدباء والمؤرخين الأندلسيين في الاهتمام بدراسة النساء في الأندلس وعند دخول الفاتحين المسلمين لشبه الجزيرة الاسبانية عام (٩٢هـ/٧١١م) دخلوا بدون نساء كما يؤكد كتاب(أخبار مجموعة) وكتب اخرى بقولهم حيث كانت الطليعة الاولى مع طارق بن زياد والذين عبروا معه سبعة آلاف مقاتل ثم أمده موسى بن نصير بخمسة آلاف ، فتكامل عنده اثني عشر ألفا جلهم من البربر ، وفيهم ستة عشر رجل من العرب.(٢)

ينفرد عدد من المؤرخين في ذكر أن القائد طارق بن زياد كان معه في مركبه جارية له تعرف (ام حكيم) فلما وصل الى الجانب الآخر انزلها مع مجموعة من المقاتلين في جزيرة عرفت بجزيرة ام حكيم على اسمها.(٣)

اهتم المؤرخون الأندلسيون في متابعة اخبار النساء كي يبرهنوا على جانب مشاركة المرأة الاندلسية في عمليات الفتوحات الاسبانية ، فقد انفرد المؤرخ عبد الملك بن حبيب الالبيري(ت٢٣٨هـ/٨٥٢م .) بقوله ان موسى بن نصير البكري (من مواليد عين التمر في كربلاء ١٩هـ/٦٤١م . لما غادر طليطلة Tolado ثم مضى حتى اتى حصناً فالتقى

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٩م

الناس واقتتلوا قتالا شديداً حتى جال الناس جولة ،فأمر موسى بسرادقه ، فكشف عن بناته ونسائه حتى برزن وبرز موسى بين يدي الصفوف حيث يراه الناس ثم رفع يديه الى الله تبارك وتعالى واقبل على الدعاء والرغبة الى الله عز وجل والبكاء فأطال والناس وقوف، ولقد كسرت بين يديه اغماد السيوف، ثم فتح الله له ونصره).[٤]

ومن خلال البحث نشاهد نصوصاً ينفرد المؤرخ الشرقي في ذكرها دون الأندلسي مثل الكلام عن جارية للوالي عبد الله بن موسى بن نصير البكري كانت في الحصن بطليطلة Toledo بقوله : " إن موسى حاصر حصنها الذي كانت من أهله ، وكان تلقاه حصناً آخر، قالت : " فأقام لنا محاصراً حيناً، ومعه اهله وولده ، وكان لا يغزو إلا بهم لما كان يرجو ذلك من الثواب".[٥]

نحاول في هذا البحث التقصي عن اخبار النساء في الاندلس منذ الفتح الإسلامي وعمليات التزاوج السريعة التي حدثت بين المرأة الاسبانية النصرانية واليهودية والإفرنجية بالرجال الفاتحين على الرغم منالفوارق العديدة في الدين والعادات والتقاليد وخشونة الأجساد والدماء واللغة والتفاهم بالثقافات .

لقد حدث تغيير سريع في اصطحاب المقاتلين لعوائهم خلال معركة بلاط الشهداء[٦](١١٤هـ/٧٣٢م) بموافقة الوالي (عبد الرحمن الغافقي)[٧] ، حيث ان أعدادا كبيرة من الجند قد اصطحبت معها نساءهم وأطفالهم وذلك لطول المعركة وأهميتها والسعي الى كسب النصر المؤزر للمسلمين.

كما نرى أن الزواج بين حكام الاندلس والاسبانيات أصبح امراً مألوفاً بعد المعارك ووقوع عدد من السبايا الإسبانيات أسيرات بأعداد كبيرة لشدة المعارك في المدن الإسبانية كما يؤكد النص الذي يقول أن موسى بن نصير قد كتب الى الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ-٩٦هـ/٧٠٥م- ٧١٥ م .) : "أنها ليست بالفتوح ولكنه الحشر".[٨]

أكدت المصادر التاريخية على زواج الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير من أم عاصم[٩]، أرملة الملك لذريق آخر حكام الإسبان وزواج زياد بن نابغة التميمي من أحد بنات الملوك[١٠] ، وكما ذكرنا زواج عبد الله بن موسى بن نصير من المرأة بالحصن والتي أسلمت كما وصفها ابن قتيبة أنها كانت من أهل الصدق والصلاح.[١١]

ساهم ابناء الوالي موسى بن نصير البكري على إحياء روح التسامح والتعايش والتزاوج بين أهل الأديان حسب تعاليم القرآن الكريم بقوله تعالى : " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ". (١٢)

اندهش المؤرخ الأندلسي مما حدث لزواج الوالي عبد العزيز موسى من أرملة لذريق النصرانية وسميت أم عاصم وقد عملت على تنصيره في جوانب من العادات والتقاليد الإسبانية من ارتداء الزي النصراني وإجبار المسلمين الذين يدخلون عليه من الركوع والسجود لمجلسه وهي أفعال ينكرها الدين الإسلامي.(١٣)

لقد حدث تغير سريع في المجتمع الأندلسي من انفتاح وتداخل مع العادات والتقاليد الإسبانية من خلال المرأة وامتزاج الدماء الإسلامية والنصرانية وكثرة الجواري وتعدد أصنافهن وأغراضهن منهن : جواري المتعة ، وجواري الغناء ، وجواري الرقص، وجواري الخدمة بالقصور ، والقينيات ، والملهيات ، والساقيات وغيرهن.

ونجد الحرية الواسعة عند الأغنياء في اقتناء اجود اصناف الجواري الجميلات والمثقفات والمطربات والشاعرات والأديبات البارعات الحسن واللسان والاعجاب، وقد ساهمت الجواري في تغييرات سريعة داخل المجتمع الأندلسي وتذويب القيم والاصول العربية والإسلامية حتى أن ظواهر الزواج قلت بين الناضجين بسبب اقتناء الجواري من أسواق النخاسة في قرطبة واشبيلية(١٤)، وباقي المدن الاندلسية.

يتفرد ابن الأثير الموصلي في ذكر خبر عن القائد طارق بن زياد حيث وقعت بين يديه عدد من السبايا الاسبانيات خلال الفتوحات إذ حصل له من السبى جنوب الاندلس وحدها اثني عشرة ألف امرأة(١٥) ، كما أكد على أن الوالي موسى بن نصير البكري اصطحب معه بعد مغادرته الأندلس ثلاثمائة ألف بكر من بنات الملوك.(١٦) ، الحقيقة أن النصوص التي ذكرت اعلاه مبالغ في اعدادها ولم نجد لها مكان في المصادر الأندلسية مما يجعلنا التريث في التوصل الى المعرفة والتأكد من أرقامها من أكثر من مصدر تاريخي ، للتعرف على المزيد من تأثير المرأة الأندلسية على الحياة الاجتماعية واستقرار الأوضاع العامة

في الأندلس إذ انشغل غالبية الأهالي بالبحث عن حياة النعومة والراحة والمتعة وظهرت اسواق الجواري في غالبية المدن الأندلسية وخصوصاً بعد انتهاء المعارك وانتصاراتها حيث الصيد الثمين لكسب العيش الرغيد من تجارة الجواري والمزايدات على بيعهن علناً وبحضور سماسرة ودلال منادي وشعراء ومنجمين واصحاب الطالع والبخت لمعرفة مستقبل الجارية لقاء مبالغ عينية متعارف عليها من المختصين، وأصبحتأسواق الجواري اشبه بأسواق صيادين الأسماك وأنواعها وجودتها .

ان من العجب العجاب أن الحكام الأمويين كانوا متعطشين للأنوثة بشكل غريب وبدون حياء أو خجل من الرعية حيث يذكر أن الأمير عبد الرحمن الداخل من الأيام الأولى لدخوله الاندلس واستقراره في قرطبة قاعدة الحكم قد تزوج جارية رومية اسمها "حلل" قد أهدتها للأمير الداخل ابنة الوالي يوسف الفهري[١٧]، وقد ولدت له ابنه هشام سنة (١٣٩هـ/٧٥٧م).[١٨] وتذكر رواية أن جارية سوداء من المدينة المنورة استقدمها معه الأمير عبد الرحمن الداخل " وكانت تصلح عليه من حال الجواري وتتولى حملهن على ادبه واستحسانه"[١٩]، ويبدو ان الأمير الداخل قد تزوج أكثر من جارية وانجب من الولد عشرين منهم أحد عشر رجلاً وتسع إناث.[٢٠]

وتذكر المصادر التاريخية اخبار مفيدة عن الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل (حكم للسنوات ١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨م-٧٩٦م) حيث تزوج في حياة والده جارية إفرنجية اسمها "زخرف"[٢١] وانجب ستة ذكور وخمسة إناث[٢٢]، وكان يتظاهر بالتقوى والورع[٢٣]، ولكنه في حياة ابيه كان إذا خرج للتنزه كانت له جارية تخرج معه.[٢٤]

استمر التطور والانفتاح على عادات وتقاليد الإسبان وتأثر الحكام الأمويين في اتخاذ الجواري وتشغيلهن في البيوت في عصر الأمير الحكم الربضي "حكم للسنوات (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦م – ٨٢٢م) وكان يتظاهر بانه قوي ومتسلط وشديد وصارموجبار وسافك للدماء[٢٥] ، وفي الواقع التاريخي كان الأمير الحكم بن هشام (الاول) منصرفاً للترف والحفلات والسهر بين الجواري ليلاً حتى آذان الفجر ، وقد أكد لنا شيخ المؤرخين ابن حيان القرطبي بقوله : " أن الأمير الحكم كان شديد الانتخاب لمن يتخذه من سراريه ، مستطبا لمن يولده منهن ، بحثاً عن أصول بيتهن ومظان تأديبهن، فيحظين بحسب ترقيهن في درج فضائلهن ، ولا يزال يتعرف الإنجاب في أبنائهن".[٢٦] ، وقد اشار المؤرخ

المشرقي ابن فضل العمري الى صفة نادرة عن الأمير الربضي بقوله أن "الحكم لا ينال اللذات إلّا سراً ، ولا يلم الشراب حتى يلقى عليها ستراً ، ولا يجالس إلّا من داخل ساترته، ولا ينافس في الخمر إلا من دار دائرة ، خوفاً من فضيحة الاشتهار ، وفراراً من تمكن الإظهار".(٢٧)

إن سيرة الأمير الأموي الحكم الأول(٢٨) وسوء سلوكه الذي قدمه لنا المؤرخ الجليل المبدع ابن حيان القرطبي وما كان من ولع الأمير الحكم الربضي بالجواري الجميلات وعددهن خمس جوار منتخبات وقد غاضبنه وهجرنه لسوء سلوكه وافراطه بالمعاشرة معهن ، وقد حزن وتأسف وضجر لفراقهن بقوله :(٢٩)

قضب من البان ماست فوق كثبان ولين عني وقد أزمعن هجراني

ناشدتهن بحقي فاعتزمن على الـــــ عصيان ، حتى حلا منهن عصياني

ملكنني ملك من ذلت عزائمـــــه للحب ذل أسير موثق عان

من لي بمغتصبات الروح من بدني يغصبنني في الهوى عزي وسلطاني

أوصاف المرأة الأندلسية عند الأدباء الأندلسيين :-

تأثرت المجالس الأدبية في عصور تاريخ الأندلس عصر الإمارة والخلافة والطوائف بالعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي تشكل البناء الحضاري وقد ساهمت المرأة في عقد المجالس الشعرية وشيوعها إذ كثر التفاخر والتمجيد والتباهي بالمرأة الأندلسية وتعظيمها بالأبيات الشعرية في الفخر والغزل والعشق في القصور السلطانية لإغراء الحكام وكسب المال والتشجيع على اقتناء الجواري الجميلات (٣٠)العربيات والاسبانيات والإفرنجيات والحجازيات .

تعد المجالس الشعرية باب رزق ومنفذ لدخول قلوب الحكام وكسب الشهرة والسمعة والمال وساهمت في التنافس بين الشعراء واصبحت المزادات الشعرية موضوع اهتمام وشاع صيتها في الأدب الأندلسي كما ظهر صاحب المجلس أو الشيخ أو الأمير إذ كان له صيت و أهمية عند الحكام في اختيار المميزين من الشعراء وتحديد ابواب الشعر المستحسن في حضور الأمير أو الخليفة.

أصبحت المجالس الشعرية المرآة العاكسة التي تقيس جودة الشاعر وقريحته واناقة ابياته وبلاغة كلماته وروعة عنوان القصيدة التي تستهوي المسامع والقلوب عند الحاكم، وقد نجد الحاجب المنصور العامري في عصر خلافة الحكم المستنصر بالله أول من نهج عقد المجالس الشعرية والمبارزة بين الشعراء الرواد في مجلسه وكثيراً ما يكون هو القاضي أو المختار في اختيار الرجال الشعراء كما حدث في المبارزة الشعرية بين الأديب صاعد البغدادي[٣١]، صاحب كتاب الفصوص وأبو بكر محمد الزبيدي[٣٢] صاحب كتاب مختصر العين.

تناول الشعراء الأندلسيون اغراض وموضوعات شعرية عدة في المجالس الشعرية مثل وصف للمرأة والمديح والغزل والإعجاب بالأنوثة بألوان بلاغية وأناقة أدبية وبجرأة الوصف في أدق تفاصيل الجسد الأنثوي ، إذ نرى اهتمام الشعراء الأندلسيين في المرأة يفوق أبواب وأغراض الشعر الأخرى وتخصصت طبقة من الأدباء والشعراء بذلك .

كانت المجالس الشعرية أكاديمية تجمع كبار الشعراء المخضرمين في أغراض الشعر وهم شيوخ الأدب الأندلسي منهم ابن دراج القسطلي[٣٣]،وابن هاني[٣٤] ، وابن العريف[٣٥]، ويحيى ابن الحكم الغزال[٣٦] ، والرمادي[٣٧] ، وابن خفاجة[٣٨] ، وابن شهيد[٣٩]، وكثيرون غيرهم ساهموا في بناء القنوات الأدبية في الأندلس.

أسهمت المرأة الأندلسية في ازدهار المجالس الشعرية ، وذلك بالمشاركة الفعلية فيه ، كالشاعرة حسانة التميمية[٤٠] ، وعائشة القرطبية[٤١] ومتعة جارية المغنى زرياب علي بن نافع، لقد أبدع الشعراء وتفننوا في وصف المرأة الأندلسية في استعمال اللغة وأساليبها الجميلة، مما زاد في لهفة وشوق مشاهدة المرأة عن قرب وذلك بأسلوب التشبيه والاستعارة.

أوصاف الأدباء للمرأة في القصور الأندلسية :-

اهتم الأدباء الأندلسيون بوصف القصور وما فيها من معالم جمالية من البرك والتماثيل والمنحوتات والنافورات والكتابات وما يحيطها من الحدائق والبساتين والزهور والورود وما انفق عليها من أموال طائلة وهي مجال للفخر والتباهي والعظمة للسلطان أمام الزوار

والنساء والجواري ، وتشكل مظاهر الأبهة وفخامة الأمير أو الخليفة والملوك مكانتهم الاجتماعية وقوة ممتلكاتهم حيث مجدها الشاعر بقوله :[٤٢]

همم الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبألسن البنيان

إن البناء إذا تعاظم شأنه أضحى يدل على عظيم الشأن

حرص الأمراء والخلفاء الأندلسيين على مظاهر الأبهة والتفوق على غيرهم وقد ساعدهم الأدباء الشعراء في تقديم أوصاف لا تقل أهمية وقيمة عن باقات الورود والزهور لإرضاء الأمراء والخلفاء وفلسفتهم مثل الأمير الأشبيلي المعتمد بن عباد[٤٣]، الذي قضى أجمل ايامه في عصر الطوائف بين النساء والجواري وحوله الشعراء يمجدونه منهم الشاعر الجليل ابن وهبون بقوله :

وللزاهي الكمال سناً وحسناً كما وسع الجلالة والكمالا[٤٤]

كما وصف ابن وهبون المنحوتات والصور المرسومة على جدرانه وسقوفه بقوله :[٤٥]

وكل مصور حي جماد تبين فيه زهوا أو دلالا

له عمل وليس له حراك وإفهام وما أدى مقالا

كما وصف المعروضات المدهشة مثل الفيلة المصنوعة من الذهب الخالص (اللجين) والتي تقذف المياه من أفواهها بقوله :[٤٦]

ويفرغ فيه مثل النصل بدع من الافيال لا يشكو ملالا

رعى رطب اللجين فجاء صلدا وقاحا قلما يخشى هزالا

كأن به على الحيوان عتباً فلم يرفع لرؤيتها قذالا

ويصف الرياحين :[٤٧]

وأوصى بالرياحين اغتراسا همام طالما اغتراس الرجالا

أقام لها معاليه شموساً وحد لنا مساعيه خلالاً

أسهمت الطبيعة الأندلسية الجميلة في قوة الوصف عند الأدباء والشعراء فشبهوا المرأة بجمالية مظاهر الرياض والأنهار والزهور والورود في الحدائق والبساتين مع موازنة أنوثة المرأة ومظاهر جسدها مع مفاتنها الخلابة حسب قدرة ذوق وإعجاب الشاعر وخياله وبلاغته ودهشته بما تعجبه من الاحساس في نظراته تجاه الأنوثة الصارخة ، ومن الأدباء من صنف كتاباً أسماه "الحدائق الغناء في أخبار النساء".

يمتلك الشاعر لهفة الوصف وأمواج العشق وثورة البلاغة بمقارنة العيون الخضراء بالحدائق والطول والأناقة بالشجرة والنخلة والجمال بالعطور من الورد والزهور وقد اهتم الشاعر ابن خفاجة الأندلسي بالطبيعة وانشد ابيات منها :[٤٨]

أحس المدام والنسيم عليل والظل خفاق الرواق ظليل

والنور طرف قد تنبه دامع والماء مبتسم يروق صقيل

وتطلعت من برق كل غمامةفي كل افق راية ورعيل

وقد انتشى عطف الاراكه فأنثى شكرا له طربا ورجع في الغصون هديل

حرص أهل الأندلس بامتلاك الحدائق والرياض والتفنن فيها والتباهي بتنسيقها وتنوع زهورها ، فتفاعلوا معها وقضوا مجالسهم في ربوع الحدائق والبساتين والمنيات وقد شغف الشعراء بها واقتبسوا منها صورهم ومزجوها بالخيال في اوصافهم الشعرية عن المرأة ، واصبحت الطبيعة ملازمة لهم ، فإذا وصفوا مجلساً لهم قدموا عنه وصفا للبيئة المحيطة به .

كان للترف ونعومة العيش أثر بالغ على اجتذاب النساء وتعدد الزوجات وانفاق المبالغ الطائلة التي تصرف على مظاهر البذخ والترف واقتناء الجواري الجميلات ، ويذكر ان الجارية اعتماد الرميكية عند الأمير المعتمد بن عباد الأشبيلي ، شاهدت ذات يوم في اشبيلية نساء البادية يبيعن اللبن في القرب وهن رافعات عن سوقهن في الطين فقالت لزوجها : "أشتهي أن افعل انا وجواري مثل هؤلاء النساء فأمر المعتمد بالعنبر والمسك والكافور وماء الورد وصير الجميع طيناًفي القصر ، وجعل لها قرباً وحبالاً من ابريسم ، وخرجت هي وجواريها تخوض في ذلك الطين".[٤٩]

فاضت كتب الأدب الأندلسي في وصف المجالس والاحتفالات وحضور النساء والرقص والطلب والبذخ والترف في عصر الطوائف ، فيذكر عن احتفال الأمير المأمون بن ذي النون[٥٠] في طليطلة[٥١]Toledo في اعذار (حفلة ختان) حفيده يحيى حيث بلغ البذخ فيه حداً خيالياً يفوق الوصف بالنساء[٥٢]، وذكر المؤرخ الأندلسي ابن حيان القرطبي عن مجلس انسه وآلاته الموسيقية وشرابه وأنواع طعامه وموائده الفخمة وقيانه والمغنيين والمغنيات وطربه ، مما يفقد الأديب والشاعر بلاغة الوصف والتعبير.

ساد الخيال في وصف الأنوثة وذلك لتجسيد الأشياء الجمالية وتصويرها بعدسات الشاعر وثقافته وإعجابه بالمرأة الذي يفوق الواقع والحقيقة بصور متنوعة واحساس مرهف يجذب محبة القلوب وينبض الأرواح ويلهف العيون للمشاهدة عن كثب ، وقد إنماز الشعراء بجموح الخيال والقدرة على الإبتكار والتأليف والتفسير بالاعتماد على ما اختزنته عقولهم من أفكار وأحاسيس قوية مستمدة من الحرية والترف والخير والبيئة الطبيعية والاجتماعية.

استحوذ الخيال في التجربة الشعرية عند الأندلسيين لدرجة الخروج عن الأخلاق والقيم الإسلامية بهدف توضيح غايات جمالية شكلية في تكوينصور جميلة مزخرفة جذابة تلائم طبيعة أهل الأندلس واعجابهم بالمرأة في ربط الطبيعة وعناصرها بالمرأة وجوانب جمالها لدرجة أصبح من الصعوبة التميز بين امرأة جميلة فاتنة الحسن والجمال وسحر الطبيعة ، يقول ابن خفاجة الأندلسي:(٥٣)

فكأنها وكأن جدول مائها حسناء شد بخصرها زنار

اندهش الأدباء والمؤرخون في أهل الأندلس بجراءة الوصف والغزل والتغني بجمال المرأة وأنوثتها كما ذكر المقري : ((أنهم إذا تغزلوا صاغوا من الورود خدوداً ، ومن النرجس عيوناً ومن الآس اصداغاً ، ومن السفرجل نهوداً ، ومن قصب السكر قدوراً ، ومن قلوب اللوز وسرر التفاح مباسم ، ومن أنبة العنب وضاباً...)).(٥٤)

يعد ابن خفاجة القرطبي شيخ الشعراء في تمجيد المرأة وتعظيم جمالها وبلاغة وصفها بأسلوب البلاغة والخيال ولهفة الشوق لمفاتنها كقوله :(٥٥)

غزالية الألحاظ ريمية الطلى مدامية الألمى حبابية الثغر(٥٦)

تزعمت المرأة مجالس اللهو والسهر والطرب ولا تطيب الجلسات إلا بوجود الجواري الحسان التي تثير المشاعر وتلهب أجواء الوصف والخيال وتعصف ببلاغة التصور عن محاسن النساء وتبعث الراحة والبهجة والعشق في نفوس الحكام والحضور وتسلط العيون لمشاهدة مفاتن الجواري الحاضرات منهن المطربات والموسيقيات والراقصات وهما من مستوجبات المجالس ونجاحها كما وصف الشاعر ابن زيدون كقوله :(٥٧)

الهوى في طلوع تلك النجوم والمنى في هبوب ذاك النسيم

أهتم الشعراء بدقة وصف اجساد النساء ومفاتنهن بجرأة وبلاغة خارقة بدون خجل وحياء أو خوف كما في قول ابن خفاجة:(٥٨)

كلما مر قاصراً من خطاه يتهادى كما يمر الغمام

اعتاد الشعراء الأندلسيون المبالغة في وصف الظواهر الطبيعية الجميلة المتعلقة بأنوثة المرأة نظراً للأعجاب والحرية وحياة النعومة والبذخ والترف وكثرة الجواري ، وصف الشاعر ابن حمديس السحابة الممطرة بامرأة حامل حبلى في أواخر أيامها للإنجاب واشتداد الم المخاض وقد داهمها فجأة فألقت بالجنين المولود ، بقوله:(٥٩)

صرخت بصوت الرعد صرخة حامل ملأت بها الليل البهيم أنيناً

حتى إذا ضاقت بمظهر حملها ألقت بحجر الارض منه جنيناً

وصف عدد من الشعراء الأندلسيين زوجاتهم لشدة إعجابهم بجمالهن وخدمتهن وجودة انجابهن أو الجزع والحزن والآسى لفقدانهن بالموت العاجل، وقد وصف الشاعر الأعمى التطيلي (نسبة الى مدينته Tpdela)(٦٠)وشدة حبه لزوجته واصالتها وجمال أخلاقها بقصيدة تتألف من خمسين بيتاً منها :(٦١)

ونبئت ذاك الوجه غيره البلى على قرب عهد بالطلاقة والبشر

وما فعلت تلك المحاسن في الثّرى فقد ساء ظني بين ادرى ولا ادري

امن لا والله ما زلت موقناًببينك لو أني أخذت له حذري

نبئت ذاك الجيد أصبح عاطلا خذي دمعي إن كنت غضبي على الدر

خذي اللؤلؤ الرطب الذي لهجوا به محارته عيني ولجته صدري(٦٢)

عانى الشاعر ابن حمديس الحزن والتأسي والجزع على وفاة أم ولده عمر المسماة جوهرة الجارية التي غرقت في مياه البحر الشامي وقد حزن عليها طول حياته ورثاها في صفحات عديدة من ديوانه بألم ولوعة وحزن :(٦٣)

أيا رشاقة غصن البان ما هصرك ويا تألف نظم الشمل من نثرك؟

ويا شؤوني وشأني كله حزن فضي يواقيت دمعي واحبسي دررك

ومن الجدير بالذكر أن الأخبار الخاصة بالنساء غزيرة وعديدة في المؤلفات العربية في العصور الوسطى وهي ظاهرة تجلب الاهتمام في المجتمع المحافظ على عاداته وتقاليده في الكشف عن اسرار النساء والكثيرات من النساء قد ذاع وشاع صيتهن مثل الشاعرات

أو المغنيات ، فضلا عن أن المرأة إذا همت على اختيار طريق العبادة والعلم لنفسها فليس من السهل الوقوف في طريقها ، لذا نجد في كتب الاعلام النساء اشتهرن من بين اسماء مشاهير الفقهاء والزهاد والمتصوفين ، ثم إن هناك مجموعة كبيرة من النساء اشتهرن لميزة خاصة في ذاتهن ، بالاضافة الى هذه الفئات هناك العديد من الجواري اللواتي بقى ذكرهن بسبب موهبتهن الخاصة من ناحية وبسبب تأثيرهن على اسيادهن من ناحية أخرى .

يعد كتاب "الحدائق الغنّاء في أخبار النساء " لأبي الحسن علي بن محمد المعافري المالقي (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)[٦٤]إنموذجاً راقياً عن أعلام النساء في التاريخ الإسلامي حيث أورد المؤلف المعافري تسع وعشرين امرأة ، ثلاثاً منهن عابدات ، وثلاثاً شاعرات ، وخمس عشرة امرأة لهن صلة برجال مشهورين ، وثماني منهن جواري مغنيات .[٦٥]

صنف المؤرخ الفقيه الأديب أبي جعفر أحمد بن هشام السلمي الأندلسي(ت٧٤٧هـ – ١٣٥٦م) كتاباً ممتعاً ، نافعاً ، شاملاً اسماه "محاسن النساء" قدم فيه أوصافاً شاملة عن المرأة في جوانب طبية واجتماعية تفصيلية عن كافة اعضاء المرأة في مباحث هي :

١- ذكر الحسن والجمال وما قيل فيهما من تفصيل واجمال .
٢- محاسن النساء وبيان فضلهن على الغلمان .
٣- معاشرة النساء.
٤- جامع لذكر الجماع ، فيما يخص به الإنسان من ضروب النكاح.
٥- في وطء الرجل في غير الفرج.
٦- لمح من ملح المفاكهات والمطايبات [٦٦]

لقد تطرق الأديب السلمي الأندلسي إلى جمالية المرأة في أربعة جوانب هي : أطرافها وقامتها وشعرها ، وعنقها ، وتحدث عن ألوان الجمال كالبياض في لونها ، وفرقها ، وثغرها وبياض عينيها وسواد أهدابها ، وحواجبها ، وإسان عينها ، وشعرها ، وحمرة لسانها ، وشفتها وخدها ، وبشرتها وصغر أنفها ، وبنانها ، وخصرها ، وقدمها ، وكبر جبينها ، وعينها ، وصدرها وعجيزها ، وضيق فمها ، ومنخرها ، ومنفذ أذنها ، وحرّها.[٦٧]

اهتم الأديب السلمي بنقل أقوال وتقاليد نساء الأندلس وحكايتهن بصراحة عن بعض النساء إنها كانت تصلي صلاة الليل فقيل لها فيمَ ذلك فقالت : أنها تحسن الوجه ، واني احب أن يحسن وجهي بناءاً على توصيات نبوية شريفة.(٦٨)

لقد وردت وصايا وأحكام وفوائد ممتعة عن النساء ، وتوجيهات الأم الى البنت عند الزواج وهي :

حسن المصاحبة بالقناعة ، وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة ، ففي حسن المصاحبة راحة القلب ، وفي جميل المعاشرة رضا الرب ، والتفقد لموضوع عينه ، والتعاهد لمكان شمه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يجد أنفه منك خبيث ريح ، والحفظ لماله ، والتعاهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، ولا تفشي له سراً، ولا تعصي له أمراً ، فإنك إن أفشيت سره فلا تأمني غدره وأن عصيت أمره أو غرت صدره.(٦٩)

وصف علماؤنا المرأة بقولهم : إذا اتيت المرأة فإنها تعينك على ما يغنيك وتبلغك منها أقصى أمانيك، فتوليك لؤلؤاً من ليلتها حلاوة الأمل من مغازل المغزل ، ثم تقلك الى مراشف اللعس من معادن العسل ، ثم تنقلك من ورد الخد بفاكهة القبل ،وناهيك ما تجده من لذة الأحوال من نواعم الكلم ونعم النساء المعزبة من المالك لقلوب الرجال.(٧٠)

لقد تحدث القاضي ابن رشد القرطبي (ت٥٢٠هـ / ١١٢٩م) عن مسائل المعاشرة الزوجية بقوله : " أكثر العوام يعتقدون أنه لا يجوز للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته في حال من الأحوال ، قال: وقد سألني عن ذلك بعضهم واستغرب أن يكون جائزاً".(٧١)

لقد تباينت الآراء بين فقهاء المذاهب ، وقد منع الفقيه الأندلسي بقي بن مخلد نقلاً عن هشام بن خالد عن بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس (رضي الله عنه) إن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)قال : " لا ينظر أحدكم الى فرج زوجته ولا فرج أمته فإن ذلك يورث العمى".(٧٢)

انماز الأديب الأندلسي بجرأة الوصف للشؤون النسائية لدرجة تفوق الخجل والحياء في التحدث عن الجماع بقوله : " وهو أعظم اللذات الجسمانية وأقوى الشهوات الحيوانية ، وذكر الأطباء من منافعه أنه ينشط النفس ويسرها ، ويزيد في النشاط ويزيل الغضب ، ويذهب بالفكر الردية والظنون السيئة ، حتى أنه إبراء من المنخوليا ، وأنه يسكن عشق

العشاق إذا أكثروا منه ، وإن كان مع غير من يهوونه ، وينحف من البدن الممتلئ ، وهو عظيم النفع لاصحاب الأبدان القوية العليلة الكثيرة الدم ومضر لمن كان بضد ذلك".(٧٣)

انتفع الأدباء الذين كتبوا عن المرأة من كتب الاطباء الأوائل وتوجيهاتهم وإرشاداتهم كما اطلعوا على أمهات المصادر النسائية ونوادرها ليستفادوا في دقة الوصف عن صحة المرأة والرجل فلذا نرى مؤلفاتهم مفيدة وشيقة.

وقد حذّر الطبيب الأندلسي أبو بكر الرازي في كتابه (المنصوري) من الافراط في الجماع بقوله : " وليحذره أصحاب الأبدان اليابسة حذر العدو ، فأنه يؤدي الى الدق إذا أكثروا منه ، وكذلك النقة والضعفاء والنحفاء ، ومن نواحي خواصره ومراقه رقيقة مهزولة ، ومن عصبه ضعيف فان الجماع الكثير يضر لهؤلاء ضرراً شديداً".(٧٤)

اقتبس الأديب السلمي من الطبيب اليوناني جالينوس أوصاف نافعة عن المعاشرة بقوله : ((المني أحد الفضلات التي لابد من إخراجها ، فأنه إن أقام في البدن حدثت منه مضار وامراض رديئة ، فلذلك يستحب أن ينقص منه باعتدال)).(٧٥)

ووصف العلماء ركود المعاشرة والجماع قال جالينوس "وأحوج الناس الى إخراجه من يعتريه عند ترك الجماع ثقل في الرأس ، وظلمة في العينين وكآبة وبلادة وإفراط في النوم ، فالجماع أو الاحتلام يخفف عن هؤلاء ذلك كله".(٧٦)

ووصف جالينوس حالات الجنس وقال : ((وأشد الناس استغناء عن الجماع من تصيبه بعقبة الرغدة والكسل ، وسقوط شهوة الطعام)).(٧٧)

ونصح الطبيب الرازي الازواج بالمعاشرة بقوله : ((وينبغي أن لا يكون على الجوع ، ولا على الإمتلاء المفرط، ولا في الحمام، ولا بأثر التعب ، ولا عقب القرء ، ولا الإسهال ولا العضد)).(٧٨)

أكد الرازي على أن الإفراط في النكاح له أضرار بقوله :((وينبغي لمن قهرته شهوته في الإكثار من النكاح أن يقل من التعب وإخراج الدم وطول الجلوس في الحمام ، وأن يتغذى بالأغذية التي تزيد في المنى ، وأن يكثر من استعمال الأدوية المخصوصة بهذا الشأن)).(٧٩)

ومن الجوانب الصحية والحضارية يوصي الأدباء الأزواج في الاهتمام بالمعاشرة والجماع التطيب بالعطور والنظافة هي الأناقة إذ أكد ابو الفرج الأصفهاني في (كتاب النساء)

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

بقوله : ((وينبغي إذا فرغا من الغسل أن يتناولا الطيب والبخور ويكثرا من استعمال المسك فإنه أطيب الطيب ، ولا يقربا شيئاً من الكافور ولا يمساه وليكن جلوسهما على الفرش الوتيرة الرطبة أو الخضراء ، فهو أحسن من غيره من الألوان)).[٨٠]

وقال أحد الحكماء : كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فلابد أن يكتسب قلبه فيها قسوة إلّا الجماع ، فإنه يرق القلب ويصفيه ، ولهذا كان الأنبياء والحكماء يفعلونه ويأمرون به".[٨١]

تحدث القاضي عياض السبتي عن النكاح بقوله : ((لم يزل التمدح بكثرة الجماع أو الفخر بوفوره عادة معروفة وسيرة ماضيه ، فأنه دليل الكمال وصحة الذكورية ، وهو في الشرع سنة مأثورة ولم يره العلماء مما يقدح في الزهد)).[٨٢]

تحدث القاضي عياض عن الغيرة بقوله : ((ذلك لما جبل عليه الضرائر من الغيرة لاسيما بالطارئة عليهن)).[٨٣]

تطرق الأديب اللغوي أبو علي القالي في كتابه (الأمالي) عن النساء في الأندلس بعد عبوره الى اسبانيا في خلافة عبد الرحمن الناصر بدعوة منه وقد استقبله بحفاوة ابنه الحكم المستنصر بالله وإكرامه ، وقد أدخل مؤلفات عديدة الى الأندلس لأستاذه ابي بكر الأنباري ساهمت في ازدهار اللغة العربية وآدابها ، قال : كان للرجل من العرب ثلاث بنات وقد عضلهن ومنعهن التزويج ، فقالت إحداهن : ((إن أقام أبونا على رأيه فينا ذهب خط الرجال منا ، فينبغي لنا أن نعرض له بما في نفوسنا لعله أن يستفهم لذلك أو يكون له غفل به)).[٨٤]

قال : وكان الإعرابي يدخل على واحدة من بناته يوماً ، يوم الكبرى دخل عليها فسلمت عليه وقامت إليه، ثم جلس فتحدث معها ساعة ، فلما أراد الإعرابي الانصراف تقدمت إليه فقال :

ايزجر لاهينا وينهى عن الصبا وما نحن والصبيان إلّا شقائق

يؤبن حبيبات مراراً كثيرة وتنباق أحياناً بهن البوائق

فساء ما سمع منها غاية الإساءة ، وخرج منها مغضباً حرجان ، فلما كان من الغد ودخلت عليه الوسطى، فقامت إليه وجلسا فتحدثا ، ثم أراد الانصراف فتقدمت إليه ...))[٨٥]

الخاتمة والاستنتاجات

توصلنا الى ملاحظات هامة عن المرأة الأندلسية :

١- اهتم الأدباء والمؤرخون بأوصاف المرأة نتيجة الانفتاح الواسع والاختلاط بالمجتمع النصراني الاسباني الذي انماز بالحرية وعدم وجود المحرمات الشرعية.

٢- المرأة الأندلسية تمتلك مظاهر الأنوثة والجمال والأناقة والاهتمام بالزينة والاختلاط بالرجال بحرية ، كل ذلك جعل الوصف الأدبي والتاريخي يفوق الخيال والتفاخر والتباهي في الأبيات الشعرية حيث سقطت روح الحياء والعفة والخجل والأنوثة ، واعتاد الشعراء الأندلسيون في تقديم أوصاف مثيرة للغرائز الجنسية في الكلام عن المفاتن للأنوثة.

٣- انماز الوصف الأدبي للمرأة عند الشاعر بموازنته مع الظواهر الطبيعية والجمالية الفائقة مما عكس جمال الأنوثة بهدف الإغراء وكسب القلوب والترويج.

٤- تحفل المصادر الأدبية الأندلسية بالقصائد الشعرية في الوصف والمديح ، وقد وصلت بعض الأوصاف الى الخيال والأحلام في كتب الأدب الأندلسي.

٥- اختصت طائفة من الشعراء الأندلسيين في الكلام عن المرأة ووصف الجمال والمعاشرة مثل ابن خفاجة الأندلسي وابن زيدون القرطبي وغيرهم .

٦- يعد عصر دويلات الطوائف أزهى الأزمنة في التباري في اقتناء الجواري الجميلات المميزات بالأدب والثقافة للمتعة والبذخ والترف في القصور الأندلسية .

٧- تبين لنا أن وصف المرأة والاعجاب بها هي مرحلة حضارية تتبع الإزدهار الاقتصادي والاختلاط والمعاشرة والحرية التي انعم بها المجتمع الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجري على الرغم من الصراعات السياسية بين حكام الطوائف ولكن وجود اسواق الجواري والتهادي بين ملوك الطوائف بالجواري حالة ايجابية لديمومة الاستقرار والهدوء والأمان.

٨- مثلت الاخبار التاريخية التي جاءت عن المرأة الأندلسية وجمالها دروسا ووصايا وفوائد تستفيد منها المرأة ومنها حسن المصاحبة والاهتمام بالنظافة والاناقة والعطور مما عكس حالة حضارية متقدمة.

٩- أظهر البحث تمتع المرأة بحظ وافر في التعليم ،إذ نبغ بعضهن بالعلوم والفنون وكن يساجلن الرجال في مجالس الشعراء والادباء والمغنين.

١٠- وصف البحث ماكان من علاقات بين الخلفاء والمرأة وخصوصا الجواري وكيف كن يتدخلن في شؤون الدولة .

١١ - عكس البحث حالة المرأة الإجتماعية فهي عالمة وفكرة وهي جارية تباع في الأسواق وماكان تمتعهن بالحرية في علاقاتها مع الرجل إختلاطا ومعاشرة.

١٢- ألف المؤرخون كتباً في أوصاف المرأة الأندلسية وجمالها ومنهم المؤرخ عبد الملك بن حبيب الألبيري (ت ٢٣٨هـ) في كتابه أدب النساء، والمؤرخ أبي الحسن علي بن محمد المعافري المالقي (ت٦٠٥هـ) في كتابه الحدائق الغناء في أخبار النساء ، والمؤرخ أبي جعفر أحمد بن هشام السلمي الأندلسي (ت ٧٤٧هـ) في كتابه محاسن النساء ، فضلا عن دواوين الشعراء التي عكست جمال المرأة الأندلسية .

هوامش البحث

(١) أبي محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ) ،طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، تحقيق :احمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٨ م ، ص ٢٩.
(٢) مؤلف مجهول ، مطبعة ربدنير، مجريط ،١٨٦٧م، ص٦.
الالبيري :عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨ هـ) ،كتاب التاريخ ،
تحقيق مصطفى البدري ،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٩م،ص١٢٤،
ابن عبد الحكم المصري (ت٢٥٧هـ)،فتوح مصر والمغرب ،تحقيق:علي محمد عمر ،مكتبة الثقافة الدينية ،٢٠٠٤م، ص٢٣٢.
(٣) مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة،ص٧.
مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الأندلس ،تحقيق :لويس مولينا ،ص ١٨.
(٤) كتاب التاريخ ، ص١٢٨ .
ابن قتيبة ،أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦ هـ) ،الإمامة والسياسة ،طبعة منقحة جديدة ،دار الكتب العلمية ٢٠٠٩م،ج٢،ص ٢٤٣.
(٥) ابن قتيبة ،الإمامة والسياسة ،ج٢،ص ٢٤٢.
(٦) هي المعركة التي حدثت بين الجيش الإسلامي بقيادة الوالي عبد الرحمن الغافقي وبين شارل مارتل قرب الحدود الفرنسية سنة ١١٤ هـ ،والتي انتهت بخسارة المسلمين واستشهاد الوالي عبد الرحمن الغافقي وللمزيد ينظر:ابن قتيبة،الإمامةوالسياسة، ج٢،ص ٢١٦.
ابن عذاري أبو العباس احمد بن محمد (ت ٧١٢ هـ) ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق :ليفي بروفنسال وكولان ، دار الكتب العلمية ،بيروت ٢٠٠٩م،ج٢،ص٢٨ .
(٧) هو الوالي عبد الرحمن الغافقي أقام واليا على الأندلس سنة(١١٣ هـ) بأمر من أمير القيروان عبيد الله بن الحباب واستشهد سنة (١١٤هـ) في معركة بلاط الشهداء وللمزيد ينظر ابن قتيبة ،الامامة والسياسة ،ج٢،ص٢٦١،ابن عذاري ،البيان المغرب،ج٤،ص٢٨،عصام محمد ،الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ،دار النهضة العربية ،٢٠٠٢م،ص ٩١.
(٨) ابن عبد الحكم ،فتوح مصر والمغرب ،ص ٢٣٧.
(٩) ابن قتيبة،الامامة والسياسة ،ج ٢، ص٢٥٥ ،ابن الاثير ،عز الدين ابو الحسن (ت٦٣٠هـ) ،الكامل في التاريخ ،تحقيق: محمد العربي ،المكتبة العصرية ،بيروت ،٢٠٠٥م،ج١،ص ٨٨٨ وما بعدها.
(١٠) مؤلف مجهول ،إخبار مجموعة ،ص ٢٠ ،مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الاندلس ،ص ٢٢،ابن عذاري ،البيان المغرب ،ج٢ ،ص ٢٣.
(١١) الإمامة والسياسة ،ج٢،ص ٢٤٢ .
(١٢) سورة المائدة ،الآية ٥.
(١٣) مؤلف مجهول ،اخبار مجموعة ص ٢٠ .
(١٤) اشبيلية:هي مدينة قديمة أزلية من بنيان الأوائل وتقع إلى الغرب من قرطبة وهي من أعظم المدن وأكبرها وللمزيد ينظر. العذري :احمد بن عمر (ت٤٧٨ هـ) ،نصوص عن الأندلس ، تحقيق : عبد العزيز.
الاهواني ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ،١٩٦٥م ،ص٩٥ .
الحموي :شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) ،معجم البلدان ،تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث ،٢٠٠٨م،ج١،ص ١٥٩.
(١٥) مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ،ص ١٥٤-١٥٥ .
(١٦) الكامل في التاريخ ،ج ١،ص ٨٩٠.
(١٧) يوسف الفهري : هو احد ولاة الأندلس الذي توفي سنة ١٢٩ هـ ، وهو احد أحفاد عقبة بن نافع الفهري وقد امتدت ولايته تسع سنوات وبعد خسارته في معركة المصارة أمام عبد الرحمن الداخل انتهى عهد الولاة وللمزيد ينظر مؤلف مجهول أخبار مجموعة ،ص ٥٧ ، ابن عذاري البيان المغرب ،ج٢ ،ص ٣٤ ، حسين مؤنس فجر الأندلس ، ص٢٣٣.

(١٨) ابن القوطية القرطبي ،ابو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧ هـ) تاريخ افتتاح الأندلس ،تحقيق: إبراهيم الابياري ،دار الكتاب ،١٩٨٩م،ط٢،ص ٥١ . ابن عذاري ،البيان المغرب ،ج٢،ص ٤٨ ،الدوري ،ابراهيم عبد الرحمن الداخل وسياسته الخارجية ، ص ٦٣ .

(١٩) مؤلف مجهول ،اخبارمجموعة ،ص ٩٨ .

(٢٠) المقري :احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ) ،نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ج١ ، ص ٣٣٣.

(٢١) مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الاندلس ،ص ١٧٤ .

(٢٢) ابن عذاري ،البيان المغرب ،ج٢،ص ٦١.

(٢٣) ابن الابار ،ابي عبد الله محمد (ت ٦٥٨هـ)،الحلة السيراء ،تحقيق: علي ابراهيم محمود ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠٠٨م،ج١،ص٣٢-٣٣. ابن عذاري ،البيان المغرب ،ج٢،ص٦١ وما بعدها .

(٢٤) مؤلف مجهول ذكر بلاد الاندلس ،ص١٧٣.

(٢٥) مؤلف مجهول ذكر بلاد الأندلس ،ص ١٧٠-١٧٢.

(٢٦) حيان بن خلف القرطبي (ت٤٦٩ هـ) المقتبس من أنباء أهل الأندلس ،السفر الثاني ، تحقيق : محمود علي مكي دار الكتاب ، بيروت ،١٩٧٣م،ص ١٨٧-١٨٨. وللمزيد عن حياة الحكم ينظر : ابن عذاري البيان المغرب ،ج٢ ،ص ٧٩، المقري نفح الطيب ،ج١،ص ٣٤٢.

(٢٧) احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،تحقيق: كامل سلمان الجبوري ،دار الكتب العلمية ،بيروت ٢٠١٠م ،ج١٠، ص٤٦٧.

(٢٨) هو أبو العاص ولد سنة ١٥٤هـ وبويع بعد وفاة أبيه بليلة واحدة سنة ١٨٠هـ ، وهو ابن ستة وعشرين سنة ، له من الأولاد تسعة عشر ، والبنات إحدى وعشرون ، توفي سنة ٢٠٦هـ ، وللمزيد عن حياة الحكم ينظر : ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، السفر الثاني ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، ٢٠٠٣م ، ط٢ ، ص : ٢٢٠ وما بعدها .

(٢٩) المقتبس ، السفر الثاني ، ص : ٢٢٨ .

(٣٠) ابن حيان ، المقتبس ، ص : ٢٢٨-٢٢٩

(٣١) هو صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي قدم من المشرق الى الاندلس في حدود سنة ٣٨٠هـ وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر توفي سنة ٤١٧ هـ وللمزيد ينظر:الضبي: احمد بن يحيى بن احمد (ت٥٩٩ هـ) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، الهيئة العامة ،٢٠٠٨م ص٣١٩، ترجمة رقم (٨٥٢). ابن خلكان: ابي العباس شمس الدين احمد (ت ٦٨١هـ)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تحقيق :أحسان عباس ، دار صادر ،ج٢، ص٤٨٨؛ المراكشي محي الدين عبد الواحد (ت٦٤٧هـ) ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٩٤٩م،ص٣٠-٣٣ ؛ الصوفي : خالد ،تاريخ العرب في اسبانيا، دارالكتاب العربي،ص٢٦٩.

(٣٢) محمد بن الحسن بن مذحج ابو بكر الزبيدي من اهل اشبيلية تولى احكام القضاء ،ثم قدم الى خطة الشرطة توفى سنة ٣٧٩ه وللمزيد ينظر

ابن الفرضي: ابو الوليد عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق :روحية عبد الرحمن، دار الكتب، العلمية. بيروت ،٢٠١١،ج٢ ، ص٣٦٦،ترجمة رقم(١٣٥٧).

القفطي :جمال الدين ابي الحسن (٦٤٦هـ) ، انباه الرواة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة الاستقامة ،القاهرة ،١٩٥٣م ، ج٢، ص٨٥.

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٤م ،ج١ ، ص٧٣.

المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٧٥ -٧٧.

(٣٣) هو ابو عمر احمد بن دراج القسطلي ، ينتمي الى صنهاجة نبغ في ايام المنصور بن ابي عامر ونال حظوه ، وتقلب في بلاد الاندلس مدة الفتنة وقصد غير واحد من الامراء ، وكان له شأن كبير عند أهل الاندلس توفي سنة ٤٢١ هـ وللمزيد ينظر :

ابن بشكوال : ابي القاسم خلف (ت ٥٧٨ه) ، كتاب الصلة ،الدار المصرية ، ١٩٦٦م ،ج١ ، ص٤٠، ترجمة رقم (٧٧).

ابن سعيد :ابي الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥ه) ، رايات المبرزين وغايات المميزين ،تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار طلاس ، ١٩٨٧م ، ص ١٨٦، ترجمة رقم (٢٥١) .

(٣٤) هو ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي اصله من افريقيا انتقل مع ابيه الى الاندلس وسكن مدينة البيرة ، وكان شاعراً ماهراً ومدح المعز الفاطمي بقصائد وله ديوان شعري توفي قتيلاً سنة ٣٦٢هـ وللمزيد ينظر :
ابن خاقان : ابي نصر الفتح بن محمد (ت٥٢٩هـ) ،مطمح الانفس ومسرح التأنس ،تحقيق : علي شوابكة، دار عمار ومؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣م ،ص ٣٢٢.
ابن سعيد رايات المبرزين ، ص١٥٠.

(٣٥) هو ابو القاسم حسين بن وليد بن نصر المعروف بأبن العريف النحوي شاعر متقدم وامام في اللغة ، كان كثير المدح في اشعاره ، رحل الى المشرق واقام بمصر مده ، ثم عاد الى الاندلس ، له مؤلفات في الادب والنحو ، وكان مؤدباً للأولاد المنصور بن ابي عامر توفي سنة ٣٩٠ هـ وللمزيد ينظر : الحميدي :ابي عبد الله محمد بن ابي نصر (ت٤٨٨هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، الدار المصرية ، ١٩٦٦م ، ص ١٩٤، ترجمة رقم (٣٧٧) .
الحموي ، معجم الادباء ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ج٥،ص٩

(٣٦) الغزال : هو الأديب والشاعر يحيى بن حكم الغزال، ارسله عبد الرحمن الاوسط رسولاً الى القسطنطينية وحصل له أنس مع السلطان وزوجته ، وللمزيد ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٧٤ ، ترجمة رقم (٨٨٨) .
ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ج٢ ، ص ٥٧.

(٣٧) ابن عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي كان شاعر الاندلس في زمانه وقد مدح المنصور بن ابي عامر وغيره توفي سنه ٤٠٣هـ بعد تقدم سنه وللمزيد ينظر:
الحميدي،جذوة المقتبس ، ص٣٦٩ ، ترجمة رقم (٨٧٨)؛ ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص٣١١؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص١٣٥.

(٣٨) ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن خفاجة الهواري احد شعراء الاندلس الكبار ولد في جزيرة شقر سنة ٤٥١ هـ ، مدح قواد المرابطين بعد استعادة مدينة بلنسية توفي سنة ٥٣٣هـ . وللمزيد ينظر : ابن سعيد ، رايات المبرزين، ص ٢١٧.

(٣٩) هو ابو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي من اسرة ذات شأن كبير ولد بقرطبة سنة ٣٨٢هـ ، وكان كاتباً للمستظهر الاموي ثم قربه هشام المعتد توفي بقرطبة سنة ٤٢٦ه وللمزيد ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٣١، ترجمة رقم (٢٩٩) ؛ ابن خاقان ، مطمح الانفس ، ص١٨٩، ابن سعيد المغرب حلى المغرب ،ج١،ص٧٨.

(٤٠) حسانة بنت عاصم بن زيد ابي المخشى ، شاعرة من شاعرات الاندلس لها شعر في مدح الحكم بن هشام وابنة عبد الرحمن ، عاشت في العقد الاخير من القرن الثاني والعقد الاول من القرن الثالث وللمزيد ينظر :
المقري ،نفح الطيب ، ج٤، ص١٦٧، يوسف فرحات ويوسف عيد ، معجم الحضارة الاندلسية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م،ص٣٥.

(٤١) هي عائشة بنت احمد بن محمد بن قادم كانت شاعرة ، ولم يكن في جزائر الاندلس في زمانها من يعدلها فهماً وعلماً وادباً وشعراً وفصاحة وعفة ،وكانت تمدح الملوك توفيت سنة ٤٠٠هـ وللمزيد ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ و ص٦٩٢، ترجمة رقم (١٥٣١).

(٤٢) المقري نفح الطيب ، ج١ ،ص٥٢١.

(٤٣) هو ابو القاسم محمد بن عباد بن اسماعيل بن عباد اللخمي ، وكان من اهل الادب والفضل بويع له سنة ٤٦١هـ ، وتم خلعه من قبل المرابطين وسجن في اغمات الى ان توفي سنة ٤٨٨ هـ وللمزيد ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢،ص٢٠٢. ابن الخطيب ، لسان الدين ابوعبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٧٦هـ) ،اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق: ليفي بروفنسال ،مكتبة الثقافة الدينية ،٢٠١١م ، ص١٥٧.

(٤٤) ابن بسام أبي الحسن علي بن بسام (ت٥٤٢هـ) ،الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ،تحقيق :إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ،١٩٧٨م، القسم ٢،مجلد١،ص ٥٠٨.

(٤٥) ابن بسام ،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،قسم ٢ ،مجلد ١ ،ص ٥٠٩.

(٤٦) ابن بسام ،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،قسم ٢ ،مجلد ١ ،ص ٥٠٩.

(٤٧) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،قسم ٢ ،مجلد ١ ،ص ٥١٠.

العدد ٥٩
١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

(٤٨) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،قسم ٣ ،مجلد ١ ،ص ٦١.
ابن سعيد،رايات المبرزين،ص٢١٧.
(٤٩) المقري ، نفح الطيب ،ج١،ص ٤٤٠.
(٥٠) المأمون : هو يحيى بن ذي النون ثاني حكام طليطلة من بني ذي النون في عصر ملوك الطوائف ،حكم طليطلة بين عامي ٤٣٥ هـ - ٤٦٧ هـ وقضاها في حروب متواصلة مع حكام سرقسطة وأخرى مع ابن عباد وبنى قصورا في طليطلة وللمزيد ينظر:
ابن عذاري ،البيان المغرب ،ج٣، ص٢٧٧،ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،ص ١٧٧ .
(٥١) طليطلة : وهي مدينة اولية من بنيان الاوائل عظيمة القدر جليلة الموضع منيعة كثيرة المياه والثمار وكانت قصبة بلاد الاندلس وقاعدتها وللمزيد ينظر :
اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب (ت٢٨٤هـ) ، البلدان ، تحقيق : محمد امين ضناوي ، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٢م، ص ١٩٤.
(٥٢) ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، قسم ٤،مجلد ١،ص ١٢٨-١٣٨.
(٥٣) ابن خفاجة :أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح (٥٣٣هـ)،ديوان ابن خفاجة ،تحقيق: عمر فاروق الطباع ،دار القلم ، بيروت ، ١٩٩٤م.ص ١١٥.
(٥٤) نفح الطيب ،ج٣،ص١٤٨.
(٥٥) ديوان ابن خفاجة ،ص ٩٥.
(٥٦) غزاليه الألحاظ: أي عيناها كعيني الظبي، ريمية : نسبة الى الريم وهو الظبي ، الطلى : جمع طلية فان الشاعر يشبه عنق المراة او جيدها بجيد الريم وللمزيد ينظر : ديوان ابن خفاجة ،ص٩٥،هامش (٤).
(٥٧) ابن زيدون :ابو الوليد احمد بن عبد الله (ت٤٦٣هـ) ديوان ابن زيدون ،شرح يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٤،ط٢،ص٢٨٠.
(٥٨) ديوان ابن خفاجة ، ص٢٠٩.
(٥٩) ابن حمديس :أبو محمد عبد الجبار ابن أبي بكر الصقلي (ت٥٢٧هـ) ، ديوان ابن حمديس ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،١٩٦٠م،ص٤٩٠.
(٦٠) تطليلة : مدينة عظيمة أزلية طيبة الماء والهواء حسنة البناء وهي على نهر ابرة وعليها قرى كثيرة الخيرات والفواكه ، للمزيد ينظر : العذري ، نصوص عن الأندلس ، ص : ١٧ . الزهري ، محمد بن أبي بكر (ت ق ٦هـ) ، الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص ١٠٢ . الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٩٠ .
(٦١) التطيلي ، أحمد بن عبد الله ، (ت٥٢٥هـ) ، الأعمى التطيلي شاعر عصر المرابطين ، تأليف محمد عويد الطربولي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٥م ، ص٤٨ .
(٦٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٣-١٤٥ .
(٦٣) ابن حمديس ، الديوان ، ص ٢١٢ .
(٦٤) المالقي ، أبي الحسن علي بن محمد (ت٦٠٥هـ) ، الحدائق الغناء في أخبار النساء ، تحقيق : عائدة الطيبي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٧٨م ، ص ١٣ .
(٦٥) المالقي ، الحدائق الغناء ، ص ١٤ .
(٦٦) السلمي أبي جعفر أحمد بن أحمد ابن هشام (ت٧٤٧هـ) ، محاسن النساء ، تحقيق : عبد البديع مصطفى ، دار البيان ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣١-٣٢ .
(٦٧) السلمي ، محاسن النساء ، ص ٣٢ .
(٦٨) المصدر نفسه ، ص ٣٢-٣٣ .
(٦٩) المصدر نفسه : ص٣٩ .
(٧٠) المصدر نفسه : ص ٣٩ ، ٥٩ .
(٧١) نقلاً عن السلمي ، محاسن النساء ، ص ٥٩ .
(٧٢) نقلاً عن السلمي ، محاسن النساء ، ص ٥٧ ، ٥٩ .
(٧٣) السلمي محاسن النساء ، ص٧١ .
(٧٤) محمد بن زكريا الرازي (ت٣٠٣هـ) ، المنصوري في الطب ، تحقيق : حازم البكري ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٧٨ م ، ط١ ، ص٢٢٠ .

(٧٥) المصدر نفسه : ص٧١ .
(٧٦) المصدر نفسه : ص ٧١ .
(٧٧) نقلا عن السلمي محاسن النساء ، ص : ٧١ .
(٧٨) المنصوري في الطب ، ص : ٢٢١ .
(٧٩) المصدر نفسه : ص ٢٢١ .
(٨٠) نقلا عن السلمي محاسن النساء ، ص ٧٣ .
(٨١) نقلا عن السلمي محاسن النساء ، ص٧٣ .
(٨٢) نقلا عن السلمي محاسن النساء ، ص : ٧٣ .
(٨٣) نقلا عن السلمي محاسن النساء ، ص ١٠٢ .
(٨٤) نقلا عن السلمي محاسن النساء ، ص١١٤ .
(٨٥) السلمي ، محاسن النساء ، ص ١٧٠ .
(٨٦) ابن حزم ، طوق الحمامة ، ص ٣٥ .
(٨٧) ديوان المعتمد ابن عباد ملك اشبيلة ، القسم الأول ، ص ٢٣ .
(٨٨) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج ٢ ، ص٢٠٢ – ٢٠٣ .
(٨٩) المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .
(٩٠) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ١ ، المجلد ١ ، ص ٤٢٩ .
(٩١) المصدر نفسه : ص ٤٣٠ .
(٩٢) نقلا عن ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ١ ، المجلد١ ، ص ٤٣٤ .
(٩٣) نقلا عن ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ١ ، المجلد١ ، ص ٤٢٩ .
(٩٤) نقلا عن ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ١ ، المجلد٢ ، ص ٨٨١ .
(٩٥) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص١٨٠ -١٨١ .
(٩٦) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٣٨ .
(٩٧) المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص ١٤٠ .
(٩٨) التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، تحقيق : احسان عباس ، دار الشروق ، ١٩٨١م ، ص ١٧ .
(٩٩) هو أبو عبد الله محمد بن الفراء ، كان امام النحو واللغة في زمانه ، وكانت فيه فطنة ، وله أشعار كثيرة ، عاصر ملوك الطوائف ، وللمزيد ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص ٣٨٢-٣٨٣ .
(١٠٠) المراكشي ، ابي عبد الله محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ٢٠١٢م ، ط١ ، المجلد ٥ ، السفر ٨ ، ص ٤٢٠ ، المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص ٢٨٧ .
(١٠١) المراكشي ، الذيل والتكملة ، المجلد ٥ ، السفر ٨ ، ص ٤٢٩ ، المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص ٢٨٣ .
(١٠٢) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، الجزء ٢ ، ص ٤٣ .
(١٠٣) المصدر نفسه : ص ٤٦ .
(١٠٤) هو يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن تورقيت الصنهاجي ، كنيته أبو يعقوب ، تولى زعامة المرابطين بعد تنازل ابن عمه ابو بكر بن عمر سنة ٤٦٥هـ ، وأصبح له نفوذا ودانت له جميع القبائل المغربية توفي سنة ٥٠٠هـ ، وللمزيد ينظر : ابن سماك ، أبي القاسم محمد بن أبي العلاء (من علماء القرن الثامن الهجري) الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠١٠ ، ص ٧٤ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٤ ، ص ١٧-١٨ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص ٢٤٦ .
(١٠٥) المقري ، نفح الطيب ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ .
(١٠٦) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ .
(١٠٧) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ١ ، المجلد ١ ، ص ٥٥٣ .
(١٠٨) ابن خاقان ، ابي نصر الفتح بن عبيد الله (ت ٥٢٩هـ) ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، تحقيق : حسين يوسف طربوش ، عالم الكتب ، ٢٠١٠م ، ج٤ ، ص ٧٥٠ .
(١٠٩) ابن اللبانة ، محمد بن عيسى بن محمد (ت٥٠٧هـ) ، ديوان ابن اللبانة الداني ، تحقيق : محمد مجيد السعيد ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨م ، ط٢ ، ص٨٢ .

(١١٠) ديوان ابن خفاجة ، ص ٣٥٢ .
(١١١) ديوان المعتمد بن عباد ، القسم ١ ، ص ٢٠ .
(١١٢) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ٣ ، المجلد ١ ، ص ٣٣٥ .
(١١٣) ديوان ابن خفاجة ، ص ٣٥٢ .
(١١٤) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ٢ ، المجلد ٢ ، ص٨٤٤ .
(١١٥) المصدر نفسه : القسم ٣ ، بتحقيق سالم مصطفى البدري ، ص ٢٢٩.
(١١٦) ديوان ابن خفاجة ، ص ١١٠ ، وينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ٣ ، المجلد ٢ ، ص ٦٠٠ .
(١١٧) البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٩٦ .
(١١٨) ديوان ابن زيدون، ص ١٥٨ .
(١١٩) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ٣ ، المجلد ١ ، ص ٤٣٤ .
(١٢٠) نقلا عن ابن بسام ، الذخيرة القسم ٣ ، المجلد ١ ، ص ٤٣٤ .
(١٢١) ديوان ابن حمديس ، ص ١٧٩ .
(١٢٢) هو الأديب أبو الحسن علي بن حصن الأشبيلي من مشاهير شعراء المعتضد بن عباد ، وأصبح وزيره ، وكانت بينه وبين ابن زيدون منافسة ، قضى نحبه على يد المعتمد بن عباد ، وللمزيد ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٩٥ ، ترجمة رقم ٩٣٣ . الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٥٢١ ، ترجمة ١٥٢٥ ، ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ٥١ .
(١٢٣) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ٢ ، المجلد ١ ، ص ١٦٣ .
(١٢٤) ديوان ابن خفاجة ، ص ٨٤ .
(١٢٥) ابن حزم ، طوق الحمامة ، ص ٦-٧ .
(١٢٦) المصدر نفسه : ص ٤٥ .
(١٢٧) هو أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد الوادي آشي ، شاعر مفلق وأديب شهير ، سكن المرية ، واشتهر بمدح رؤسائها من بني صمادح ، توفي في حدود سنة ٤٨٠ هـ بالمرية ، وللمزيد ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ١ ، المجلد ٢ ، ص ٦٩١ . ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج ٢ ، ص ١٤٣ . ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٣ م ، ج٢ ، ص ٢٢٠ .
(١٢٨) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ١ ، المجلد ٢ ، ص ٧٠٥ .
(١٢٩) المصدر نفسه ، ص ٧٠٦ .
(١٣٠) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص٢٠١ .
(١٣١) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم ٢ ، المجلد ١ ، ص ٣٠
(١٣٢) المصدر نفسه : ص ٣٠- ٣١ .

ملخص البحث

تمتعت المرأة الأندلسية بالعديد من الأخبار التاريخية في المضان الأندلسية فوصفتها بالجمال وحسن المعاشرة ، إذ كانت تشارك الرجل في الفتوحات ومنهن من كن زوجات للخلفاء ومنهن العالمات والمطربات والأديبات البارعات الحسن واللسان ، الى جانب ذلك وجد اقتناء الجواري في أسواق النخاسة في قرطبة وإشبيلية والعديد من المدن ، الى جانب ذلك تتمتع المرأة الأندلسية بالحرية في علاقتها بالرجل ومعاشرته وقد عكست المضان التاريخية الأندلسية مثل كتاب التأريخ لابن عبدالملك بن حبيب الألبيري (ت ٢٣٨ هـ/٨٥٢ م) وكتاب تأريخ افتتاح الأندلس لأبي بكر محمد بن عمر القرطبي (ت ٣٦٧ هـ/٩٨١م .) وكتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف لابن حزم القرطبي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٥م .) وكتاب الحلة السيراء لابن الإبار البلنسي (ت ٦٥٨ هـ /١٢٦٧م) وكتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (ت بعد ٧١٢ هـ/١٣٢١م) وكتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري (ت١٠٤١ هـ/١٦٥٠م) وغيرها ، ومن هنا جاء هذا البحث ليؤرخ لما جاء عن المرأة في هذه المصادر من عادات وتقاليد وأوصاف وقيم خلقية ولهذا وقف البحث عند مفاصل تتمثل بأوصاف المرأة الأندلسية عند الأدباء في المجالس الشعرية في القصور السلطانية ووصف الأدباء منزلة هذه المرأة في المجتمع الأندلسي ، وكانت مادة البحث تعتمد المصادر التاريخية والأدبية ودواوين الشعر ، إذ وقف البحث عند الحالة الحضارية التي شهدتها المرأة في المجتمع الأندلسي سواء في العادات والتقاليد وحرية المعاشرة والاختلاط وماكان بينها وبين الخلفاء من ود وتأثير وحرية، فكانت صورة لما حدث من اختلاط بين العنصر العربي والإسباني ، إذ ذابت العديد من القيم والعادات العربية امام جمال المرأة الأندلسية وطبيعتها ، وقد نالت المرأة بحسنها وجمالها وخلقها مكانا بارزا في دواوين شعراء الأندلس وهذا مايجسده البحث ، فوصفوها بأجمل الأوصاف الخيالية مما عكست القصيدة صورا من صور التأريخ عن هذه المرأة .

Abstract

Andalusian women enjoyed many historical news in the Andalusian pasture and described it with beauty and good cohabitation. The men participated in the conquests, some of them were wives of the caliphs, and they were the women, the female writers, the singers, the fine and the linguist. The acquisition was also found in the markets of Cordoba, Seville and many cities, In addition, Andalusian women enjoy freedom in their relationship with men and their families, and reflect the historical Andalusian heritage, such as the book of history of Ibn Malik bin Habib al-Albi (p. 238AH / 852AD) and the book of the date of the opening of Andalusia by Abu Bakr Muhammad ibn Umar al-Qurtubi (367AH / 981AD) And The book of the statement of Morocco in the news of Andalusia and Morocco of Ibn Adhari Marrakesh (after 712AH / 1321AD) and the book Nafh al-Tayeb This research is intended to chronicle the customs, traditions, descriptions and moral values of women in these sources. This is why the research stopped at the joints of the descriptions of Andalusian women among the writers in the poetic assemblies in the royal palaces and the description of the writers. The status of this woman in the Andalusian society, and the research material depends on the sources Historical, literary and religious circles. The research stopped at the cultural situation witnessed by women in Andalusian society, whether in customs, traditions, freedom of cohabitation and mixing, and what was between them and the caliphs of religion, influence and freedom. It was a picture of the mixing between the Arab and Spanish elements. Arab values and customs in front of the beauty and nature of Andalusian women. Women have received their beauty and beauty and created a prominent place in the poets of Andalusia, and this is what the research embodies, describing it with the most fantastic descriptions, which reflected the images of the history of this woman.

Number 59

1 sifr 1441 A.H

30th Sep 2019 M